الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت
ص.ب. ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢٨٣٢
AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE
BEYROUTH. LIBAN B.P. 4123
Tél. 32832

العدد الاول
كانون ٢ (يناير) ١٩٥٨
السنة السادسة

No. 1 Janv. 1958
6ème année

رئيس التحرير
والمدير المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef et directeur
SOUHEIL IDRISS

مؤتمرنا الأدبي الثالث

بقلم الدكتور سهيل ادريس

انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر الادباء العرب في القاهرة تحت لواء القومية العربية ، وكان واضحا ان هذه الدعوة ، تحت ذلك اللواء ، منبثقة من طبيعة الاشياء ، نابعة من صميم الوعي بان القومية العربية قد اصبحت قوة هائلة تقود الحياة العربية في الحقيقة والواقع ، ولا بد للادب من ان يتأثر بها اذا حرص على ان يظل امينا في تأدية رسالته ، اي في التعبير عن واقع الحياة .

واذن ، فقد كان اختيار موضوع المؤتمر « الادب والقومية العربية » بعيدا عن الاقتسار والاختلاق . والحق ان الاحداث والتطورات في شتى ميادين الحياة كانت تفرض هذا الموضوع فرضا ، ولم يفعل الادباء، اذ تطارحوه للبحث ، الا ان يستجيبوا لرسالتهم التي تنبع من اعماق ذواتهم وتتأبى على الفرض والابتسار .

ولم يكن غريبا ، لذلك ، ان تكون توصياتهم تقريرات لا قرارات ، ورسما للواقع لا تخطيطا للمستقبل، ولم يكونوا بحاجة الى النص على واجبات للاديب ، لان الاديب كان يؤدي واجبه اغلب الاحيان ، ولان فضله لا يمكن ان ينكر في التعبير عن مظاهر هذه القومية العربية وفي تأصيل خطوطها ، وفي بلورة مفاهيمها . وقد كان من هم المؤتمرين ان يركزوا هذا الواقع ، ويبينوا اثر الادب والفكر في تفاعلهما مع القومية العربية . وليست بنا حاجة هنا الى اظهار ما اداه الادب في تعزيز مقومات هذه القومية من استحياء التاريخ واستيحاء التراث والحفاظ على وحدة اللغة واستشراف المصير المشترك والتعبير عن وحدة الارادة للعمل من اجل حرية الامة العربية .

لقد توأصى ادباء المؤتمر بالعمل على « التعبير الصادق عن تجارب امتهم ومواطنيهم تعبيرا يبرز خصائصهم القومية ويصور حياتهم وما يختلج فيها من آلام وآمال ويغذي وجدانهم بالقيم القومية والانسانية ويرود نضالهم في سبيل الوحدة الشاملة والتحرر الكامل. » كما تواصوا على « ان تكون عناية الاديب بماضيه وحاضره سبيلا الى مستقبل افضل لوطنه وقومه » وان «تتوفر في الآثار الادبية القيم

« الآداب »

في عامها السادس

بهذا العدد الممتاز تدخل « الآداب » عامها السادس وفية لرسالتها ، امينة على عهدها في خدمة القضية العربية عن طريق الادب الواعي الفعال .

ولعل من حسن الحظ ان يكون هذا العدد خاصا بموضوع « الادب والقومية العربية » الذي كان موضوع المؤتمر الثالث للادباء العرب ، وهو الموضوع الذي ما فتئت « الآداب » منذ خمس سنوات تفسح المجال لمعالجته وللانتاج في اطاره .

واذا لم نستطع ان ندرج في هذا العدد جميع ما القي في مؤتمر الادباء من محاضرات ، فاننا قد نشرنا ، بالاضافة الى اهم المحاضرات ، تلخيصا وافيا لجميع وقائعه .

فالى قراء « الآداب » الكرام الذين نستمد من تأييدهم وعونهم قوة الاستمرار على تأدية رسالتنا الشاقة نتوجه بالشكر والتحية .

« الآداب »

الفنية والجمالية . »ونحن نعتقد ان هذه التوصيات وكثيرا من توصيات المؤتمر لا قيمة لها بذاتها ، وانما تكمن قيمتها في انها تقرير لواقع واقع هو الذي اوحى بفكرة المؤتمر بالذات ، وهو الذي خلق فئة من الادباء ، في جميع مراحل التاريخ الادبي ، عملت واعية من اجل هذه الغايات ، وما تزال تعمل حتى اليوم .

ان هناك ادباء واعين ، وادباء غير واعين . ولا شك في ان الاولين قد عملوا ويعملون في سبيل اهداف الامة العربية ، وهم لا حاجة بهم الى توصيات . اما الادباء غير الواعين فلن تجديهم التوصيات شيئا لانها لن تخلق عندهم الوعي الاصيل الذي ينتج الاثر القيم . من اجل هذا ينبغي ان ننظر الى التوصيات على انها تقرير وقائع وحقائق ، لا فرض واجبات ورسم مسالك . ولولا شعور القائمين على المؤتمر بان الادب العربي، في ماضيه وحاضره، قد تفاعل تفاعلا منتجا مع القومية العربية ، وان بوسع هذا التفاعل ان يكون اكثر انتاجا واثمارا ، ما فكروا بالدعوة الى تدارس الموضوع على هذا النحو . لقد كانت الحقيقة هنا تماشي الواقع . من اجل هذا شعرنا ببعض التقصير في ان المؤتمر لم يتدارس اثر الاحداث والنكبات ، كفلسطين والجزائر وبور سعيد ، في الادب الحديث ، ومن ثم في تعزيز الشعور القومي .

لقد حقق العرب ، في هذه السنوات الاخيرة ، عددا من الانتصارات التي نهضت على الوان من النضال والمقاومة والتضحية . ولم يقصر الادب في التعبير عن هذه الانتصارات وعن الصراع المرير الذي ادى اليها ، فاذا بين ايدينا آثار ادبية ان كان كثير منها يفتقر الى نضج التجربة الفنية ، فانه يمتاز بنضارة التجربة الحياتية وعنف الصدق واصالة الاحساس . ولا شك في ان لهذه الآثار ، شعرا كانت ام قصة ، فضل الرائد الذي يشق الطريق ويزيل الشوك . على ان اهمية هذه الآثار انما تعزى الى انها كشفت خطورة القومية العربية في رسالتها ، تلك الرسالة التي تهدف الى تحرير العرب وتوحيدهم ليسهموا من جديد في خلق حضارة انسانية واعية .

وقد كان من حق المؤتمر الثالث للادباء العرب ، بل من واجبه ، ان يعنى بتأريخ هذه الآثار واظهار اهميتها في تجلية القومية العربية .

*

وبعد ، فقد طالما سمعنا ، عقب كل مؤتمر ادبي ، من يتساءل باخلاص او بخبث : هل كان المؤتمر ناجحا ؟ وهل تعتقدون ان التوصيات ستنفذ ؟

ونحن نعتقد بان كل مؤتمر ادبي ناجح ، سواء انفذت توصياته ام لم تنفذ . فحسب المؤتمرات الادبية ان يتلاقى فيها رجال الفكر ويتباحثوا شؤونهم باخلاص وتجرد . ولا شك في ان مؤتمري بيت مري وبلودان كانا ناجحين بمقدار ما يمكن للادب ان ينجح مؤتمرا . ولئن كانت توصيات هذين المؤتمرين لم تنفذ حتى الان ، فلا ريب في ان الالحاح عليها في المؤتمر الثالث وفي المؤتمرات التالية سيقودها الى صعيد التنفيذ . هذا من حيث التوصيات العملية القابلة للتنفيذ . اما التوصيات النظرية فلن تكون فعالة الا بقدر ما تستوحي الواقع الادبي وتكرس الجوانب المضيئة فيه ، وان في واقعنا الادبي لاضواء ان لم تكن باهرة ، فانها مشعة اشعاعا ينير الطريق ويومىء الى الغاية .

اما مؤتمرنا الثالث الذي التأم تحت شعار القومية العربية، فقد كان يؤمن بالالتزام الصحيح الذي نؤمن به ، الالتزام الذي لا يفرض على الاديب شيئا من الخارج ، بل يقوم على الاستجابة التلقائية التي لا بد ان تكون صادقة واعية اذا عاش صاحبها تجربة عصره بكل ابعادها . ولا شك في ان ادبه سيكون شاهدا على هذا العصر، وسيعكس همومه وشواغله ، وسيشكل مادة ثمينة ووسيلة فعالة لتطوير الحياة والمجتمع في الوطن العربي الكبير .

سهيل ادريس

الشعر والشعراء

في ليبيا

تأليف : محمد الصادق عفيفي

استاذ الادب بالكلية الداودية بلبنان

دراسة وافية للشعر الليبي – ترجمة ونماذج لما لا يقل عن ستين شاعرا .

الثمن : ٤٠ قرشا **٢٧٠ صفحة من القطع الكبير**

الناشر : مكتبة الانجلو بالقاهرة

المتعهدون بليبيا : مكتبة الشرق بطرابلس والفجر ببرقة